

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصريّ إلى أخي في الدين الشيخ/ عبد الله مصلح أصلح الله أحواله ومآله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فلم يتهيأ لي الوقت لأبين لك (عند لقائنا في المسجد الحرام قبل بضعة عشر يوماً) أن ما خفت أنت منه بطبع كتابي: (حقيقة الدعوة إلى الله تعالى) قد أشيع من قبل الحزبيين والحركيين والفكريين المسلمين. أنه وقع بتولي أحد ولاية أمر الأمن في دولة التوحيد والسنة نشرها.

وكما أشرت لك من قبل: هذا لا يسوءني بل يشرفني، فعندما كتبت له لم أهتم بطبعه ولما نشره لعامة الناس، وإنما كان يهمني أن يطلع عليها فتان:

(1) ولاية الأمر في دولة التوحيد والسنة، حفظها الله قدوة للمسلمين في كل مكان، تذكيراً لهم بأن ضابط الأمن والبقاء الأول والأهم في هذا المجتمع هو الدعوة إلى الله على بصيرة: الدعامة التي قامت عليها الدولة في مرحلتها الأولى والثانية والحاضرة وتوجد عليها الشعب السعدي بعد التفرق وشعب بعد الجوع وأمن بعد الخوف.

(2) الدعوة إلى الله ليحافظوا على المنهج النبوي وينبذوا المناهج البشرية التي أخذت تغزو جزيرة العرب بدعايتها الحركية والحزبية والفكرية والعاطفية وتجذب أبصار الأغرار ببريقها الزائف، وأخذ المنتمون إليها يتخطفون مراكز الدعوة في الجامعات والمؤسسات الدينية والتعليمية الأخرى: المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات وغيرها.

وأعجب من قوم نيات لَحْمٍ أكتافهم مما من الله به من نعم الدنيا على هذا المجتمع، وتعلموا الدين الحق في معاهدته، ورأوا بأعينهم وعاشوا بكل حواسهم ما ميزه الله به من نعم الدين والدنيا، ثم هم يعدون مؤسساته الأمنية خطراً على دينهم ودنياهم، وبالمقابل يوالون دولة اليمن يتحد فيها الحزب (الاسلامي) بالأحزاب العلمانية بغية الحصول على نصيب في السلطة، يهدمون مصنع الخمر لأن الدولة وأغلبية الناس يريدون أولاً ينكرونها، ويتبرأون من هدم وثن العيدروس الطاغوتي لأن الدولة وأغلبية الناس لا يقبلون مفارقتها، وهم يوالون دولة السودان يحكمها الفكر الفردي (الاسلامي) ولما يحكم فيها الوحي وفقه الأئمة الأول لنصوصه، تبني فيها الدولة أوثان الأضرحة بأموال الشعب وتحفل بحضرات الصوفية وتدعو البابا وتستقبله بصليب يرتفع بضعة عشر متراً تعلوه صورة تمثل المسيح مصلوباً في مخالفة صارخة لدين الإسلام ووحداية الله ونصوص الكتاب والسنة، والحزب الماخواني المبتدع الذي يواليه أبناء العقوق وينتمون إليه: ألم يوال دولة (صدقي) وبعادي دولة (النقراشي) وكل منهما يقوم على حكم القانون الوضعي، في بداية حركته غير المباركة؟ ألم يعاد المبعث السوري ويوال المبعث العراقي أسوأ منه على دين المسلمين ودنياهم، في الماضي القريب؟

ألم ينفخ في نار فتنة العراق (لا أعادها الله على المسلمين) كما نفخ الدوزغ في نار إبراهيم عليه السلام، ولما يزال خطبائه يدعون الله في خطب الجمعة أن يحرر المسجد الحرام من احتلال اليهود والنصارى تصديقاً لخرافة الكيلاني الماخواني: أن مفتاح الكعبة بيد مجنونة أمريكية؟ ألم يصرفوا أموال المخدوعين من أثرياء هذا المجتمع القدوة في انتخابات رئاسة البلدية ليتولى مرشحهم (من بين مهماته) ترخيص مباني مصانع الخمور والكنايس والأضرحة ومزرعة الخنازير، وليتولى أحد قادتهم وزارة العدل والقيام على محاكم القوانين الموضوعية في الأردن، ويجيز ممثلوا في مجلس أمته تجنيد الميّنات للجيش؟ أين هذا الحزب الضال من دولة الإسلام التي أسست على الدعوة إلى التوحيد الخالص وهدم أوثان الشرك والدعوة إلى السنّة الصحيحة ومحاربة البدعة، قبل مائتي سنة ثم قبل سبعين سنة؟ من غيرها يمنع التبريج والمفحش ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ ومن غيرها يقيم مؤسسات الدعوة إلى الله على بصيرة في الداخل والخارج؟ ومن غيرها يمنع وثن الضريح وزاوية التصوف؟ أين المولاء والمبراء؟ وأين العدل والمسطة؟ وأين الوفاء وشكر المنعم؟ وأين تحكيم الشرع والعقل؟ هذه بعض نتائج الدعوة المنحرفة المبنية على الظن والعاطفة والهوى: إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى).

خالفني في منهجي ورسالتي في الدعوة على بصيرة والتحذير من مناهج الدعوة المبتدعة (إسلامي) آخر أعُدّ إعلانه مخالفتي شرفاً لي في الدنيا والآخرة، فأنا لا أوافق في هجرته من بلد التوحيد إلى [انكلترا]، ولما أوافق في محاولته إثارة الفتنة في خير دولة على وجه الأرض لله الحمد والمنّة، ولما أوافق في الانتماء بجواز سفره الجديد إلى دولة تحمي الشرك والبدعة باسم الإسلام، ولما أوافق في بيع نفسه لمن يمولون نشاطه التخريبي، ولما أوافق في الولاء لحزب علمه ألا يأمر بالتوحيد ولما ينهى عن الشرك ولما يأمر بالسنّة ولما ينهى عن البدعة، بل يبذل جهده في حركة ليس فيها بركة تنتمي إلى (الاسلامي والاسلامية) وليست من الاسلام في شيء بل ابتدعها الشيطان لتشغل الناس وتبعدهم عن الدين الصحيح والدعوة إليه.

ولما أوافق في نزع يد الطاعة ومفارقة الجماعة والمخروج على من ولّاه الله أمره.

أنصك يا أخي وأنصح كل مسلم بما نصحت به نفسي من التمسك بالوحي اليقيني ونبذ الفكر الظنّي، بما في ذلك مسألة (الإعجاز العلمي في القرآن) التي حصل بها الحزبيون الإسلاميون على موطن قدم آخر في رابطة العالم الإسلامي وأنزلوا بها القرآن من اليقين إلى الظن ومن الوحي الإلهي إلى الفكر العلماني وليس فيهم عالم بالشرع ولما بالنظريات العصرية. وأنصح بالتمسك بمنهاج النبوة المعصومة ونبذ المناهج البشرية المنحرفة عنه. وأنصح بالسنّة مع الطاعة لمن ولّاه الله الأمر "وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك" كما قال صلى الله عليه وسلم، مع أننا ولله الحمد والمنّة أبعد الناس عن الاعتداء على الظهر والمال: قارن بلدك القديم أو أي بلد آخر بالسنّة عودية في أي أمر ديني أو دنيوي واشكر نعمة الله عليك ثم اشكر ولادة الأمر وانصحهم وادع لهم، وإنك لتعلم فضل الله بهم على هذه البلاد بل على المسلمين لو استعملت ميزان العدل، فلو ذهب وازع المسّ لطان؛

ألا تقوم أوثان القبور مرة أخرى كما قامت أكثر من مرة في عهد (الخراصة العثمانية) في الماضي وهود (الجمهوريات الإسلامية) في الحاضر؟

ألا تفتح المسارح والملاهية؟

ألا تفتح المحلّات التجارية في وقت الصلاة كما يريد ويفعل الأغلبية؟

أما تبني الزوايا الصوفية؟

وفق الله الراعي والرعيّة في كلّ بلد مسلم لما يحبّه الله ويرضاه وهداهم لتأقرب من هذا رشداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصريّ عفا الله عنه الرسالة رقم 189 في 1415/10/27هـ